الحلقة (٢)

هذه الحلقة سنتحدث عن المشار إليه.. قلنا أن المشار إليه إما أن يكون قريبا أو بعيدا، والعرب إذا أرادت أن تشير إلى القريب فإنها تستعمل معه أسماء الإشارة استعمالا خاصا، وكذلك إذا كان المشار إليه بعيدا فإنها تستعمل معه أسماء الإشارة استعمالا خاصا، نتعرف على ذلك الآن نقول هنا:

للمشار إليه مرتبتان: ذكرناهما في السابق إما أن يكون قريبا أو بعيدا.

المرتبة الأولى: أن يكون المشار إليه قريبا.

الشيء المشار إليه قريبا سواء كان حسيا أو معنويا سواء كان عاقلا أو غير عاقل، إما أن يكون قريبا وإما أن يكون بعيدا، فإن كان المشار إليه قريبا فكيف نستعمل معه الألفاظ؟ قال: **نستعمل فيه أسماء الإشارة دون زيادة (كاف) الخطاب أو (لام) البعد،** نحو: **هذا مطرُ غزير**، و **هذه سيارة جديدة**.

استعملنا اسم الإشارة **ذا دون زيادة الكاف**، فلم نقل **ذاك**، ولم نقل ذلك **بزيادة اللام**، طبعا هاء التنبيه ليس لها علاقة بالمشار إليه قريبا أو بعيدا.

ذا: اسم الإشارة للقريب لأن المطر المشار إليه قريب.

وهذه سيارة جديدة: استعملنا اسم الإشارة **دون زيادة الكاف** ولو زدنا لقلنا **تيك** كما في بعض الألفاظ، **وذه** لا تدخل عليها كاف الخطاب، فهنا استخدمنا اسم الإشارة بدون كاف الخطاب وبدون لام البعد فهنا المشار إليه قريب.

المرتبة الثانية: أن يكون المشار إليه بعيدا وله استعمالان:

الأول: **أن نستعمل فيه أسماء الإشارة بزيادة الكاف (فقط)** نحو:

ذاك رجل مقبل، ذيك فتاة مهذبة.

ذا اسم الإشارة أضفنا إليه **كاف الخطاب**، وفي المثال الثاني أضفنا لاسم الإشارة **ذي الكاف** فقلنا ذيك، فهنا المشار إليه بعيدا، أدخلنا على اسم الإشارة الكاف وهذا الاستعمال الأول.

الثاني: **أن تُستعمل فيه أسماء الإشارة بزيادة الكاف واللام** نحو:

ذلك الرجل وتلك البنت أقبلا.

فهنا اسم الإشارة **ذلك** اسم إشارة أضفنا إليه **الكاف واللام**.

و**تلك** اسم إشارة أضفنا إليه **لام البعد وكاف الخطاب.**

ننتقل الآن إلى نقطة متعلقة بما سبق نقول

← متى يمتنع دخول لام البعد على الكاف في أسماء الإشارة؟

الأصل أن كاف الخطاب إذا دخلت على اسم الإشارة فيجوز أن نضيف إلى كاف الخطاب لام البعد

هذا هو الأصل، يجوز دخول لام البعد على كل ما دخلته الكاف نحو: **ذلك** و **تلك**.

لكن **يمتنع دخول لام البعد على كاف الخطاب في ثلاثة مواضع**، وفي غير هذه المواضع يجوز دخول لام البعد على كاف الخطاب.

- الموضع الأول: اسم الإشارة المثنى (ذان) و (تان) **فلا تدخل عليهما لام البعد سواء مثنى مذكر أو مؤنث.**
- **الموضع الثاني: (أولاء) في لغة من مده، بخلاف (أولى) بالقصر.**

أولاء: اسم الإشارة الذي يستعمل للجمع المذكر والمؤنث فيه لغتان: **اللغة الأولى بالمد أولاء**، بمعنى أن تأتي الهمزة بعد الألف، وهذه لغة الحجازيين، وهي التي نزل بها القرآن الكريم كما في قوله تعالى (هؤلاء بناتي).

وفيه **لغة أخرى** وهي (**أولى**) **بالقصر** وهي لغة التميميين وهي لغة أسد وقيس، بعض لغات العرب تقصر (أولى) بدون همزة.

فقال: الموضع الثاني الذي لا تدخل فيه لام البعد على **أولاء بالمد**، فلا تقول **أولاءلك** ما يجوز، فلا يجوز أن تدخل اللام على الكاف، **لكن في القصر** قال في لغة بعض من يقصر يجوز أن تدخل اللام على الكاف فتقول: **أولى لك** في لغة بعض من يقصر.

- **الموضع الثالث والأخير**: **اسم الإشارة الذي تقدمته هاء التنبيه، فلا يجوز هذالك.**

إذا جاءنا اسم إشارة وقد دخلت عليه هاء التنبيه فإنه لا يجوز أن نضيف لام البعد مع الكاف،

وعلل بعض النحويين: ذلك بأن هذا نلحظ أن اسم الإشارة **كَثُرت عليه الزيادات**، فلو تأملنا في الزيادات نجد أن (**ها**) التنبيه زائدة، **واللام زائدة والكاف زائدة** وأصل الاسم هو عبارة عن حرفين **ذا**، فأصبحت الزيادات أكثر من حروف الاسم الأصلي فلذلك منعوا زيادة لام البعد في مثل هذا الموضع.

ننتقل إلى نقطة أخرى وهي مهمة ويغفل عنها كثير من المتعلمين ننبه عليها

(الفرق بين الكاف التي تلحق أسماء الإشارة وكاف الضمير)

تقدم ودرستم أن من أنواع الضمير: الضمير المتصل "كاف المخاطب"، **مثاله**: **هذا كتابك وأمر ربك**، **الكاف** هنا ضمير وكلكم يدرك أن الضمير من الأسماء، وإذا كان اسما فيجب أن يكون له محل من الإعراب.

إذاً كاف الضمير يجب أن يكون لها محل من الإعراب لأنها اسم، وكل كاف هي اسم، إلا الكاف التي تدخل على أسماء الإشارة، **ننتبه على هذه النقطة**، **الكاف** التي تدخل على أسماء الإشارة ليست اسما، وإنما هي حرف خطاب، وإذا كانت حرف خطاب فمعنى ذلك أنه ليس لها محل من الإعراب.

هناك فرقان مهمان:

الأول أن كاف الخطاب التي تلحق أسماء الإشارة حرف خطاب مبني لا محل لها من الإعراب، أما

الكاف التي تلحق غير أسماء الإشارة فإنها ضمير متصل وهي اسم له محل من الإعراب، فنقول: مبني في محل رفع فاعل، مبني في محل نصب مفعول به، مبني في محل جر بالإضافة، وهكذا.

مثال: ذلك قلمك

الكاف الأولى دخلت على اسم الإشارة، والكاف الثانية دخلت على غير اسم الإشارة.

فالأولى: حرف خطاب لا محل له من الإعراب، وهي في (**ذلك**).

الثانية: ضمير متصل له محل من الإعراب، وإعرابها ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، **فقلم** مضاف و**الكاف في محل جر مضاف إليه**، وتكون أيضا **في محل نصب إذا اتصلت بفعل** وتكون **في محل جر إذا اتصلت بحرف جر أو اسم.**

الثاني: أن كاف الضمير يجب أن تتصرف بمعنى أنها تتصل بها اللواحق والزوائد، أما الكاف التي تلحق اسم الإشارة **فهذه يجوز فيها التصرف وعدم التصرف**، يعني أن تلحق بها الزوائد ويجوز ألا نلحق بها الزوائد.

نحو: **أكرمتك – أكرمتكما – أكرمتكم –أكرمتكن.**

تلحظون هنا أن الكاف "كاف الضمير" لأنها لم تلحق اسم الإشارة فهي ضمير، ولحقتها الزوائد مثل التي تدل على **المثنى** والتي تدل على **الجمع المذكر** والتي تدل على **الجمع المؤنث.**

فهنا **أكرمتك** لم تلحق بها الزوائد لأنه للمفرد المذكر.

وهنا **أكرمتكما**: الكاف لحقت بها الزوائد وهي **الميم والألف** وهذا دليل على المخاطب.

وهنا **أكرمتكم**: الكاف لحقتها **الميم** الزائدة وهذا دليل على أن المخاطب جمع مذكر.

وهنا **أكرمتكن**: الكاف هي كاف الضمير وتصرفت بمعنى لحقتها الزائد وهو **نون النسوة** وهذه النون حرف للدلالة على أن المخاطب جمع مؤنث.

أما الكاف الحرفية اللاحقة لاسم الإشارة فيجوز فيها التصرف وعدم التصرف والغالب أن تتصرف، الأمثلة على **مجيئها متصرفة** قوله تعالى {ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ..} الآية.

عندنا هنا في الآية **الكاف** في **ذلكم** الكاف هذه حرف لحقت اسم الإشارة، وتلحظون أنها تصرفت بمعنى دخلت عليها **الميم** علامة الجمع، هنا الكاف في "ربكم" يجب أن تتصرف، يجب أن تلحقها الزوائد، والفرق بين الكاف هنا وهنا أن الأولى متصرفة والتصرف فيها جائز، والثانية متصرفة والتصرف فيها واجب لأن هذه اسم، وتلك حرف خطاب.

مثال آخر نحو: قوله تعالى {ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي} تلحظون **الكاف** في اسم الإشارة تصرفت هنا، هذا من الغالب.

ونحو: خذا **ذلكما** الكتاب، ونحو: **ذلكن** الطريق أقرب **لكن،** ويجوز أن تقول ذلك الطريق أقرب لكن، لكن **الكاف** هنا في "لَكُن" يجب أن تتصرف تلحقها الزائدة الدالة على الجمع المؤنث أو المثنى

وهكذا.

ويجوز أن تقول خذا ذلك الكتاب، ويجوز أن تقول خذا ذلكما الكتاب بالتصرف، وهو الغالب.

ومن مجيئها غير متصرفة قوله تعالى {ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ} **ولو تصرفت لقيل** ذلكم خير لكم في غير القرآن.

ونحو: ذلك الكتاب لكما، الكاف من ذلك **لم تتصرف ولو تصرفت** لكانت ذلكما الكتاب لكما.

كيف تعرب أسماء الإشارة؟؟

طبعا عرفنا فيما سبق إعراب بعض الأمثلة، ومن خلال خلاصة ما أعربناه: أسماء الإشارة مبينة في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعها من الجملة، لكن يستثنى من ذلك (ذان) و (تان) ففيهما خلاف كما أشرنا في الحلقة الماضية نقول:

فأكثر النحويين ذهب إلى أنهما مبنيان كباقي أسماء الإشارة، ويبنيان على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجر، **ومنهم من ذهب إلى أنهما معربان إعراب المثنى** وهو رأي ذهب إليه قليل من النحويين، وهو أنهما يرفعان بالألف، وينصبان ويجران بالياء.

نماذج توضح ذلك: **جاء هذا الرجل**

جاء: فعل، هذا: الهاء حرف تنبيه لا محل له من الإعراب، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

جاء ذان الرجلان

ذان: تعرب على القول الأول **وهو الذي يرى أنهما مبنيان** نقول: اسم إشارة مبني على الألف في محل رفع فاعل.

وعلى القول الثاني **الذي يرى أنهما معربان إعراب المثنى** نقول ذان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

أكرمت تين المرأتين

أكرم: فعل والتاء فاعل، تين: مفعول به في محل نصب.

تعرب تين على القول الأول: اسم إشارة مبني على الياء في محل نصب مفعول به،

وعلى القول الثاني: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

الإشارة إلى المكان

أيضا العرب إذا أرادوا أن يشيروا إلى المكان مكان قريب أو بعيد فإنهم استعملوا لذلك ألفاظا خاصة لم يتجاوزوها، لذلك يجب علينا أن نتبع هذا الاستعمال حتى يكون كلامنا موافقا للغة الصحيحة، وهي لغة القرآن الكريم، وقد نزل بهذه اللغة، وعندما أشار القرآن إلى المكان فإنما أشار بهذه الألفاظ التي استعملها هؤلاء العرب.

المكان المشار إليه إما أن يكون قريباً وإما أن يكون بعيداً، ولكل واحد منهما ألفاظ خاصة به.

ألفاظ الإشارة للمكان القريب استعمل له العرب لفظين:

الأول: هُنَا: بضم الهاء وفتح النون بدون تشديد نحو: **بيتنا** هُنَا إشارة لقربه.

الثاني: ههنا: ندخل عليها هاء التنبيه، فنقول نحو قوله تعالى {إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ} فـ هاهنا اسم إشارة للمكان القريب.

ألفاظ الإشارة للمكان البعيد يشار للمكان البعيد بالألفاظ الآتية:

هناك نحو: **بيتنا هناك**، فتضيف على هنا **كاف الخطاب**.

هنالك: نضيف على هنا **الكاف واللام** نحو **جلست هنالك**.

ههناك: فتضيف إلى هناك **هاء** التنبيه نحو: **انظر إلى الرجل ههناك**.

هَنّا: بفتح الهاء وتشديد النون نحو: **الجامعة هَنّا**.

هِنّا: بكسر الهاء.

هنَّت: وهو نفس الرابع (هَنّا) فأضيفت التاء.

ثَمّ: بفتح الثاء (لأنه عندنا ثُمَّ بضم الثاء حرف عطف مبني لا محل له من الأعراب، أما ثَمَّ فهو اسم إشارة للمكان البعيد) نحو قوله تعالى {وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ}.

ألفاظ الإشارة إلى المكان قريبا أو بعيدا في الغالب أنها **تعرب ظرف مكان**، **فثَمّ** كما في الآية السابقة **ظرف مكان مبني** على الفتح في محل نصب، وكذلك مثال **الجامعة هُنَا ظرف** (بضم الهاء وفتح النون).

وكذلك **الجامعة هَنّا** (بفتح الهاء وتشديد النون) ظرف مكان متعلق بمحذوف يعني مستقرة هنا.